

الجزء الأول

المبادئ

الفصل الأول

أسئلة أساسية

من أكون؟

قبل كل شيء يجب عليك معرفة من تكون حقا، ومن أهم الأسئلة أيضا أن تسأل نفسك: "من تكون؟"، و"ماذا تكون؟"، وقد تقول: "أنا هو أن، فماذا سأكون غير ذلك؟ ولكن الحقيقة ليست بهذه البساطة؛ فكيف أتيت إلى هذه الحياة؟ فإذا قلت أن والديك قد أنجبك، فهذا يعني أنك مجرد دمج بيولوجي بين الحيوان المنوي والبويضة؛ فهل هذا كل ما تمثله؟ بالطبع لا؛ فهناك ما يمثل أصولك وجذورك وطبيعتك الأصلية، فهل ستفرض جذورك فقط لكونك لا تستطيع رؤيتها؟ لذا فتجربة معرفة جذورك هي العمل الواجب عليك القيام به ككائن بشري.

وبالنسبة لك قد بدأت حياتك بعد ميلادك، حيث جاء العالم بعد وجودك، كما جاءت عائلتك إلى حيز الوجود، وكذلك جميع الأشياء التي قابلتها، حيث جاء الكون كله إلى حيز الوجود بعد ميلادك، فإذا لم تكن موجودا، فلن يكون للعالم وجود، وماذا سيكون معنى الحقيقة أو هذا العالم بالنسبة

لك؟ إذاً ما الذي تبقى منك لسمع، ويرى، ويجلس، ويقف، ويتحدث، ويستجيب لأي حالة في أي زمان ومكان؟ يجب عليك أن تعرف بوضوح طبيعة حقيقتك، وبدورك وجذورك الحقيقية؛ فالجسد المادي ما هو إلا الملجأ والمأوى، ولكن هناك شيء آخر يحرك هذا الجسد، ومع ذلك، فالكثير من الناس يشعرون بأن الجسد المادي هو حقيقة الـ "أنا"، ومع ذلك، فالواقع أن هذه الأنا تصبح كما لو أنها كيس من الخيش، عندما يصبح الجسد بالياً ويصبح هذا الشيء مستعداً للاستغناء عنه، فماذا ستكون فائدة كل ما قمت به وقمت بجمعه للتعبير عن نفسك خلال حياتك؟ ولتلاحظ أن جسدك ليس خالداً ولكنه فإن مثل ملابسك التي تغيرها وكذلك أفكارك، وأثناء مراقبتك وفحصك يجب أن تعلم أن ما يدعى الـ "أنا" هو كيان وإه مؤقت، ولتعلم أن "الأنا" لا يمكن أن تكون خالية من المعاناة وأنها ستدمر أثناء معاناتها، ولكن هل هذا هو كل شيء؟ لا؛ فهناك الذات الحقيقية تلك المسئولة عن خلع الرداء القديم وارتداء الحديث.

ما هي البوذية؟

دائماً ما تخصص كلمة "البوذية" لوصف الإنسان المستنير، ولكن البوذية لا تعتمد على وجود الأشخاص المستنيرين؛ فالحقيقة لا تعتمد على وجود تعاليم الشخص المستنير، وعلى الرغم من ذلك، فهذه التعاليم هي أفضل وسيلة لإيجاد الأفكار الحقيقية، والحقيقة ستظل حقيقة سواء كان هناك شخص مستنير أم لا، فحتى كلمة "بوذا" هي مجرد كلمة يجب عليك البحث عنها بنفسك لتعرف معناها الحقيقي، وهذا هو سبب قول شاكياموني بوذا: "ستضاء شمعة دارما بإضاءة شمعتك الأصلية".

وتشمل البوذية كل شيء بمفرده دون أي أثر للـ "أنا" أو "أنا فعلت"، فإذا شغل الأشخاص المستنيرين، أو البوذيين، أو بوديساتفا الوظائف العليا، فلن يكونوا قادرين على رعاية حظيرة "دارام"، لا يمكن أبداً للبوذي أن يوصف على أنه غير مستنير وأنه لديه ذات مادية وعقلية؛ فهو لا يتخذ

أي شكل أو صورة؛ لذا لا يمكن مقارنته بأي شيء آخر، ولا يمكن الاعتماد على سادة سيون ولا كبير البطريك، ولا سينومس العظيم، ولا المستنارين، ولا بوديساتفا ولا البوذيين؛ حيث لا توجد بوذية في كلمة "بوذا"، ولكن أي شخص يدرك الحقيقة يستطيع أن يراى البوذية في كل مكان.

وتوجد البوذية في أفكارك؛ فجميع البطاركة، والمستنارين، والبوذيين المنتشرين في العالم -في الماضي والحاضر والمستقبل- موجودون في أفكارك وعقلك وحتى جميع أسلافك موجودون في أفكارك وعقلك، فماذا يوجد خارج ذاتك وتحاول بشدة أن تجده؟

توجد البوذية بسبب وجودك أنت؛ فشكل البوذية هو شكلك، وأفكار وعقل بوذا هو شكلك وعقلك.
ما هي طبيعة بوذا/ البوذية؟

وطبيعة البوذية هي الحياة الأبدية الأساسية وهي الأساس الذي يشمل الكون بأكمله، وعلى الرغم من ذلك، فمعظم الناس لا يدركون أن هذا الأساس هو في الحقيقة داخلهم، فإذا تنبهت للبوذية الفطرية الموجودة بداخلك فحينها فقط ستصبح بوذا.

الطبيعة البوذية قد وجدت قبل إيجاد الأرض والسماء، فلا يمكن أن تختفي أو تموت، حتى إذا انهار الكون واختفى العالم؛ فالبوذية تشمل جميع الظواهر الظاهرة وغير الظاهرة في هذا الكون، والبوذية الحقيقية توجد داخل كل شخص؛ حيث أن داخل كل شخص توجد قدرة متأصلة تهتم بكل شيء سواء الأشياء المرئية أو غير المرئية، والطبيعة البوذية توجد في كل حياة، وعادة ما يعتقد الناس ليس بإمكانهم إيجاد البوذية في الأماكن البعيدة الجديدة بعد عبور الأنهار البعيدة والجبال وخوض كافة المصاعب، ولكن هذا ليس حقيقيا؛ فالكنز الحقيقي يوجد بداخلك؛ فمن الممكن أن

تصبح بوذا على الرغم من عدم معرفتك لأي شيء، كما يستطيع أي شخص أن يصبح بوذا، فإذا كان الكنز مخبأ بعيدا جدا ويمكن يصعب الوصول إليه، فكيف نستطيع القول أن كل شخص لديه الفطرة البوذية كبوذا؟ فالحقيقة هي أن تعاليم بوذا تنطبق على أي شخص وكل شيء.

ما هي دارما البوذية(أي المبادئ البوذية)؟

دارما البوذية هي كافة المبادئ والحقائق التي تعمل بكافة العوالم، وهي تضم كافة العوالم المرئية وغير المرئية، وكافة الكائنات بها، وهي الحقيقية التي تم إدراكها وتعلمها منذ وقت غير معلوم.

فدارما البوذية ترينا الهدف من الحياة وترينا الطريق الذي يجب أن نسلكه، فإذا لم نعلم حقيقة أنفسنا، فلن نعلم ما يجب أن نعتمد عليه حقا، أو حتى سبب حياتنا، ودارما البوذية ترينا حقيقة أنفسنا ومعنى الحياة. ولن نخمد نيران بوذا طالما بقيت الحياة حيث أنها تعمل من خلال الحياة اليومية لكل كائن، ولن نخمد نيران بوذا طيلة وجود الثلاثة عوالم، حيث أن مهام الثلاثة عوالم هي دارما بوذا نفسها، ولننظر إلى هذا الأمر من ناحية أخرى؛ فالبوذية هي الحياة الأبدية التي يمتلكها كل كائن، و"الدارما" هي الأفكار والأعمال المتعلقة بهذه الحياة.

لقد قيل أنه ليس من السهل أن تجد المعنى الحقيقي لدارما البوذية حتى مع مرور ملايين السنين وهذا ليس لكون دارما البوذية يصعب إدراكها، ولكن لأن عقول الأشخاص يجعل من الصعب إدراكها، وعلى الرغم من وجود العديد من التعاليم على درجة كبيرة من الصعوبة وتستلزم دراسة كبيرة، فدارما البوذية على النقيض من ذلك لسهولةها وإظهارها الحقيقية لكل شخص.

ماذا يقصد بالبوذية؟

تعمل البوذية في كل مكان وتشمل كل شيء بدون تحديد، دعنا نستكشف الكلمة الكورية للبوذية وهي Bugyo فالمقطع الأول يشير إلى مصادر الحياة الأساسية بما في ذلك النواة الأساسية، والمقطع الثاني يشير إلى التعلم من بعضنا البعض؛ فنحن نتواصل مع بعضنا البعض من خلال الكلام والأفكار والأعمال؛ لذا فكلمة البوذية يقصد بها التواصل مع بعضنا البعض من خلال مصادر الحياة الأساسية والرئيسية، ومن خلال هذا نستمتع إلى بعضنا البعض ونتعلم من بعضنا البعض، فكلمة البوذية تصف كيفية عمل العالم أجمع وتصف الحقيقة ذاتها بغض النظر عن الدين؛ ففي نهاية الأمر فالبوذية عبارة عن تعاليم أساسية تشير إلى أن أساس كل شيء يوجد داخله وليس خارجه.

والغرض من دراسة البوذية هي اكتشاف كينونتك واكتشاف كينونتك يقصد به معرفة ذاتك الأساسية، وممارسة البوذية يعني الإيمان بذاتك الحقيقية، وليس الذات التي أسميتها بهذا عن طريق الخطأ على جوهرك وأصلك؛ فعندما ننسى هذه الذات ستظهر ذاتك الحقيقية التي دائما ما تواجدت داخلك.